الاولاد على الموسيقى والجمباز ليك وان يداوموا باكرًا ويستيقظوا باكرًا ولا يقرأوا ابدًا على نور ضعيف ولا في قرطاس لامع . ويجب ان تكون النوافذ التي يدخلها نور النهار كبيرة ونوضع عليها ستائر زرقاء اللون

ومما يجب اعتبارهُ ايضًا اهلية المعلمين والرؤساء وترتيب ساعات الدرس والاكل والفرص ترتيبًا قانونيًا . وافقًا والانتباه التام الى آداب الاولاد تلافيًا بعادوا عادات رديئة

مستشفيات الصغار = يجب ان تقام للصغار مستشفيات خاصة بهم جامعة لكل الشروط الصحية التي سبقت الاشارة اليها غير انهُ اذا لم يتيسر ذلك وجب ان تفرز لهم قاعات خصوصية في مستشفيات البالغين . ويفضل ايضًا ان يكون لكل نوع من امراضهم مستشفى خاص به وهذه غاية بعيدة الادراك بالحصر عليها في بلادنا الآن

تجارة الفينيقيين

لجناب اسكندر افندي شحين

كانت التجارة في بادىء امرها بسيطة ولم تتعدَّ حدودًا ضيقة انحصرت ضمنها ولكنها تقدمت بتقدم الانسان واتسع نطاقها بزيادة العمران حتى بلغت مبلغها الحالي من الاهمية والاتقان

وكانت البلاد الفينيقية اعظم الممالك التجارية في القرون الغابرة واشتهرت فيها مدينتا صور وصيدا . وكانت الامة الفينيقية لا تميل طبعًا الى الحروب والمغازي بخلاف اكثر الممالك القديمة فعدت الى التجارة والمكاسب ووافقها على ذلك حسن موقعها الطبيعي وانهماك غيرها من الامم في شن الغارات واثارة الحروب والغزوات فنافقها جميعًا في حسن صناعتها واتساع تجارتها ولقبت بسيدة البحار ونقلت بضائعها الى شاسع الاقطار فصارت مثلاً في حسن التجارة والثروة واختبار البلاد القاصية

وانقسمت تجارة الفينيقيين البرية الى ثلثة فروع . اولها في الاقطار العربية والمصرية وبعض الشطوط الهندية . وثانيها في الانحاء البابلية وشمالي الهند واواسط اسيا . وثالثها في ارمينية وما يجاورها من شطوط البحر الاسود الى ما وراءه جبال اورال وبحر قزوين

فكانت تجارتهم مع بلاد العرب على القوافل وكانوا يجلبون منها بخورًا ولبانًا ومرًّا وعودًا وذهبًا وحجارة كريمة وانواع الاقاويه . فيأتون من شطوط افريقية والهند على طريق بلاد العرب بالعاج وخشب الابنوس والقرفة وانواع اللآلىء والمرجان . وعلى طريق تدمر بالنحاس

والحديد والزمرد والكتان الرقيق والسلع المطرزة والفرون وبعض انواع الماشية كالغنم والماعز وبنوا مستعمرات كثيرة على شطوط خليج فارس اعظمها ديدان التي كانوا يجلبون منها الجواهر لترصيع اكاليل ملوكهم وحلى نسائهم وسروج خيولهم وجوانب مركباتهم . وكان لهم علاقات ودية مع بعض قبائل العرب التجارية كقبائل قيدار وغيرها من المديانيين والادوميين وكانوا كلهم خدمة للفينيقيين ينقلون لهم البضائع على قوافلهم من اواسط اسيا واليها . ولم تزل قوافل التجار في تلك الربوع على حالها ايام الفينيقيين فان تجارهم كانوا يسيرون افواجاً ومعهم جمال وبغال محملة بضائع نفيسة تحرسهم فرقة من الجنود الوطنية او المستاجرة خوفاً من تعدي اهالي تلك البلاد

وكان من عادة هؤلاء التجار تعيين اوقات خروجهم ودخولهم الى اكثر المحطات المشهورة يومئذٍ فكان لقدومهم كل سنة يوم مشهود تقام فيه الاحتفالات الدينية والافراح العمومية ثم يبتدئ البيع والشراء الى ان تنفد الذخائر او ينصرف القوم الى سوق اخرى

اما تجارتهم البرية مع مصر فكان اكثرها قبل زمان مدينة منفيس عندما كانت ثبيت عاصمة بلاد الصعيد اكبر مدائن مصر . ويظن انهم وصلوا الى ما فوق الشلال الاول ووادي حلفا فان في بلدة من الصعيد الاعلى اسمها عمارة على بعد تسعين ميلاً من حلفا جنوباً هيكلاً قديماً بنته الاهالي الى بطارقة مسيحيين دخلوا مصر من الشمال من عهد قديم جداً . وبنايا هذا الهيكل تقرب من بنية بنايا الفينيقيين هيئةً ووصفاً فلا يبعد انهم هم بنوه بتدرّا والله اعلم

وكانت لهم تجارة واسعة مع المملكة السورية فكانوا يجلبون الخمر الجيدة من حلب والاصواف الثمينة من نواحي دمشق والحنطة وبقية الحبوب والزيت والعسل والثمر وغيرها من فلسطين التي كانوا يعتمدون على حاصلاتها كثيراً وخصوصاً في ايام الملك داود وابنه سليمان

واهم تجارتهم البرية في الشرق كان في بابل وما وراءها من اسيا . ولما كانت اكثر مسالكهم في البرية السورية بنوا مدينتي تدمر وبعلبك محطتين لقوافلهم تسهيلاً لنقل بضائعهم وذلك عن يد الملك سليمان الذي شاركهم في التجارة والارباح . وقد مرّ ذكر اكثر البضائع التي كانوا يأتون بها من تلك النواحي

ومدّوا تجارتهم ايضاً الى شطوط البحر الاسود وبحر قزوين كبلاد ارمينية ونواحي روسيا الجنوبية وبقية اقسام اسيا الصغرى فكانوا يجلبون منها النحاس والعبيد والبغال والحمير والخيل الجياد وغير ذلك

ثم بنوا السفن وصاروا يتجرون مع بعض الشطوط الغربية ويتقدمون تقدماً سريعاً حتى انتهوا عن التجارة البرية بالجهة لوفرة ارباحها وسافروا الى كل الشطوط المعروفة . وكان لهم

جراءة واقدام فخاضوا البحار وانوا بالغنائم من اكثر انحاء الارض وصاروا واسطة الاتصال بين شعوب تلك الايام وليس لهم من مانع الى ان اشتهر تجار اليونان وتعلموا التجارة من الفينيقيين . وكان البحر المتوسط وطن اكثرهم فخاضوا عبابهُ وعرفوا شطوطهُ وملكوا حدودهُ وبنوا عليهِ المستعمرات اشهرها قرطاجنة التي سياتي على ذكرها . ودخلوا منها الى اسبانيا فاغتنموا بمعادنها الكثيرة كالذهب والفضة والحديد والقصدير والرصاص وكان الاهالي يستخرجونها ويقدمونها لهم اما خدمةً اجباريةً او بدلاً من ادوات طفيفة جميلة المنظر كمرآةٍ او مسمارٍ او قطعةٍ من الزجاج الملون او النسيج او الدرُّ المثقل وغير ذلك . قيل انهم دعوا فينيقيين اول مرة في اسبانيا من لفظةٍ معناها التجار بالتمر لانهم كانوا ينقلونهُ الى تلك النواحي .

واقلعوا من اسبانيا غربًا الى جزائر كناري ونزلوا منها على شطوط افريقية الغربية لجلب العبيد والعاج والتبر وغيره . وتوجهوا الى الشمال ايضًا فبلغوا بريطانيا والجزائر المجاورة لها لجلب القصدير . وقيل انهم قطعوا بحر بلطيك الى شطوط بروسيا لجلب الكهرباء التي كانوا يعتبرونها اشد اعتبار ويفضلونها على كل المعادن والجواهر

وبنوا ايضًا مستعمرات كثيرة في الجهات الشرقية والجنوبية على شطوط بحر العرب وكانوا يأتون منها باحسن انواع اللؤلؤ والمرجان ومن ثم تقدموا الى بلاد الهند وجزيرة سيلان لجلب بعض المنسوجات والعاج واللؤلؤ وبعض المعادن ويظن انهم تجاوزوها الى الهند الصينية ايضًا واتجروا مع تلك البلدان الواسعة فكانوا يأتون منها بالبضائع النفيسة والسلع الثمينة ويعطون الاهالي بدلاً منها شيئًا من منسوجات بلادهم مصبوغًا باللون الارجواني او بعض انواع الصدف المحلّى بالذهب او النحاس

واكتشف الفينيقيون راس الرجاء الصالح في ايام الملك نخو من فراعنة مصر نحو سنة ٦٠٠ ق . م . فان هذا الملك قهر فينيقية وارسل منها سفنًا تختبر الاراضي المجهولة فذهبت بطريق البحر الاحمر وباب المندب ورجعت بطريق الاتلانتيك والبحر المتوسط بعد ان غابت ثلث سنوات . فكان هذا الاكتشاف قبل اكتشاف الافرنج لراس الرجا الصالح عن يد دياز وفاسكو داغاما باكثر من الفي سنة . هذا ما وصل اليهِ هولاء الاوائل فانهم مع جهلهم بعلم سلك البحر وعدم وجود الحك والبواخر وغيرها من اسباب التسهيل قطعوا الارض المعروفة في ايامهم بجهاتها الاربع ووصلت تجارتهم من الهند والصين الى جزائر بريطانيا وشطوط البلطيك وهذا منتهى العجب